أصدرها المجلس الوطني الفلسطيني، في الجزائر، والتي أعطت قوة دفع معنوية كبيرة للانتفاضة الفلسطينية في الداخل، وللتحرك السياسي الخارجي لايجاد حل دائم وعادل في الشرق الاوسط» (من مقابلة مع الشيخ أحمد بن حامد، **اليوم السابع**، باريس، العدد ٢٦٥، ٥/٦/١٩٨٩، ص ٢٠). ورأت القيادة الموحّدة للانتفاضة الفلسطينية، في بيانها الرقم ٤١، «ان القرارات التي خرجت بها القمة العربية بصدد قضيتنا لم تخرج عن الموقف الفلسطيني؛ ولكن شعبنا الرازح تحت الاحتلال في حاجة لأكثر من مجرد المواقف الكلامية المعلنة؛ فما نعانيه، منذ أكثر من عشرين عاماً، هو نتيجة مباشرة للقصور والعجز العربي المترسخ. فليترجموا قراراتهم الى أفعال، وليرموا بثقلهم السياسي والاقتصادي للضغط على الولايات المتحدة، داعمة عدونا الأولى، للكفّ عن المماطلة وأساليب الخطوة خطوة، والاقرار بحقوقنا المشروعة كمدخل حقيقي للسلام والأمن في المنطقة». ودعا البيان «الجماهير العربية [الى] القيام بمسيرات وتظاهرات، مساندة للانتفاضة الفلسطينية» (**فلسطين الثورة**، العدد ٧٥٣، ١٨/٦/١٩٨٩، ص ٤).

وحدها مصر

من بين ما تقرّر في قمة الدار البيضاء لدعم التحرك السياسي الفلسطيني تشكيل لجنة من ملوك ورؤساء الدول العربية، برئاسة الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، تكون مهمتها زيارة الدول العظمى لعرض وجهة النظر العربية حول تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط. وردّدت أوساط صحفية أن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، كان «سيزور المغرب [خلال الأسبوع الثالث من حزيران (يونيو)]... للاتفاق مع الملك الحسن الثاني... بوصفه رئيس القمّة على اجراء الاتصالات الخاصة بتشكيل اللجنة العربية التي ينتظر أن تضم قادة مصر والأردن وسوريا ولبنان وفلسطين والمغرب والجزائر ودولة أخرى من دول الخليج العربي، وربما أكثر» (**القبس**، ١٧ ـ ١٨/٦/١٩٨٩)؛ إلّا أن تلك الزيارة لم تحصل؛ ولم تتشكل تلك اللجنة بعد؛ وقد ربط مراقبون بين تشكيل اللجنة وبين ما ستنتهي «اليه الاتصالات والمشاورات التي تجرى بخصوص اقتراح اسحق شامير، رئيس وزراء اسرائيل، بإجراء انتخابات بين سكان الضفة وغزة» (**اكتوبر**، القاهرة، العدد ٦٦٠، ١٨/٦/١٩٨٩، ص ٨).

وعدم وجود نشاط عربي جماعي يذكر، ترجمة لمقررات القمة العربية، دفع بعض المتشائمين الى القول ان الانتفاضة لا يمكن أن تتحمّل، بمفردها، تلك المسؤولية الهائلة التي يقتضيها انشاء الدولة... والسؤال الذي يطرحه أحد هؤلاء المتشائمين: أين العرب؟ ثم يستدرك ليقول ان العرب موجودون في غرفة الانتظار؛ ولقد انتهى ذلك الوضع الذي كان فيه الاقبال الكبير على الخنادق: كل دولة عربية وضعت في دائرة الخطر، وليس هناك فائض عسكري، أو فائض نفسي يعطى للقضية الفلسطينية؛ أي أن الظروف مواتية تماماً لاستنزاف الفلسطينيين، الذين لا يرتطمون بالحائط الاسرائيلي وحسب، بل انهم يرتطمون بالحائط الأميركي» (**المراقب العربي**، **القبس**، ٢٤ ـ ٢٥/٦/١٩٨٩، ص ٨). وقال أحدهم: «اذا كان 'فلسطينيو المستقبل'، الصامدون في الوطن المحتل، قد جعلوا من أنفسهم وقود الانتفاضة وطليعتها المتصدية، وبالتالي ضمانة تحقيق الانتصار، فإن انتقال هذا التطور الأخير من نطاق الممكن الى نطاق الفعل يحتاج الى عوامل دولية مساعدة، والى عوامل اقليمية مشاركة، أو على الأقل مساعدة. وطالما أن العوامل الدولية هي خارج سيطرة العرب، فإن تغيّر العرب... المقيمين خارج المناطق المحتلة هو بيت القصيد... [ف] هل نشهد انبثاق 'عرب المستقبل'، مثلما شهدنا انبثاق 'فلسطينيي المستقبل'، فتنتصر ارادة الانتفاضة بتقرير المصير؟» (أسعد عبدالرحمن، **المصدر نفسه**، ص ٦).

على أرض الواقع، ما زالت التمنيّات تحكم النشاط العربي حيال الموضوع الفلسطيني، حتى ان صندوق دعم صمود الأراضي المحتلة يكاد يكون خاوياً. وقد قال عضو اللجنة التنفيذية في م.ت.ف. محمد ملحم، العضو في اللجنة الأردنية ـ الفلسطينية المشتركة، ان «صندوق الدعم شبه فارغ، وأن برامج مساعداته قد تتوقف، اذا لم تدفع الدول العربية الأموال المتأخرة عليها... [و] ان اغلاق الصندوق أمر خطير جداً، لأنه يتضمن كنزاً من المعلومات عن الضفة الغربية وقطاع غزة